أجمعين. وما من عقل تمخّض عن أمر من الأمور إلّا كان نتيجة لما تمخّضت عنه سائر العقول! إنّ لكم في هذا المتحف الذي أنفقنا السنين الطوال في جمع آثاره وترتيبها لأبلغ شاهد على ما أقول.

« إلّا أنّ أسلافنا ـ لا سيما أجدادنا في القرن العشرين ـ ما كانوا يفقهون ذلك. ولأنّهم ما فقهوه كان كلّ منهم يحاول الاستئثار بأكبر قسط من نتاج أيدي الناس وعقولهم، لا همّ له أبَلَغَ مأربه بالمحبّة أم بالبغض، وبالصدق أم بالكذب، وبالطهارة أم بالدعارة، وبالحقّ أم بالقوّة. ولا همّ له أجاع جاره أم شبع، أعاش عزيزاً أم مات منسيّاً على قارعة الطريق. ولذلك كانوا يتنابذون أبداً ويتناهشون ويتحاربون ثمّ يعجبون كيف أنّهم يطلبون السلم وعلى السلم لا يحصلون. لقد بلغ بهم الجهل حدّ الإيمان الأعمى بأنّ في استطاعة الجشّع أن يعيش في سلام أبدي مع الحرمان، والجوع مع الشبع، والإخلاص مع الرياء، والمحبّة مع البغضاء، والطهارة مع القذارة. وكان دستورهم في الحياة: العيش كفاح. والغُنم للغالب، والغُرم للمغلوب، ومن أراد السلم فليستعدّ للحرب. أمّا الحرب فكانوا يدعونها خدعة. وإذن فحياتهم كانت خداعاً في خداع، فلا عجب إن كانت النتيجة حروب الفناء التي يحدّثكم عنها التاريخ، ثمّ